بوتين: الظروف مهيأة لإغلاق «صفحة مأساوية» من تاريخ سوريا

جيش النظام السوري يقصف رتلاً عسكرياً تركياً في ريف حلب

جندي نظامي سوري أثناء قصف هدف معاد بالمدفعية

خبراء بالأسلحة الكيماوية يأخذون عينات من حي عين ترما بدمشق

- الجيش السوري يقصف حرستا بـ 25 صاروخاً
- مؤتمر سوتشي يبدأ أعماله رسمياً وسط غياب للمعارضة
- اختبارات تربط المخزون الكيماوي الحكومي بأكبر هجوم بالسارين

عواصم – «وكالات»: حث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس الثلاثاء، السوريين على الاتحاد وصياغة رؤية مشتركة لمستقبلهم، للتغلب على الأزمة التي تمر بها بلادهم.

وفي افتتاح مؤتمر الحوار الوطني السوري في مدينة سوتشي الروسية، تلا وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف رسالة بعث بها بوتين للمؤتمر، جاء فيها أن «الظروف مهيأة لإغلاق صفحة مأساوية في التاريخ السوري... السوريون وحدهم هم من يمكنهم تحديد مستقبل بلدهم».

وأشار لافروف إلى مشاركة ممثلين عن مختلف الجماعات العرقية والاجتماعية والسياسية في المؤتمر.

وشكر لافروف تركيا وإيران والأمم المتحدة على دعمها لمحادثات السلام.

من ناحية أخرى أفاد مصدر ميداني بقائل إلى جانب القوات الحكومية السورية بأن الجيش السوري استهدف رتلاً للجيش التركي في ريف حلب الجنوبي ليل الثلاثاء.

وأكد المصدر «استهدف الجيش السوري الرتل العسكري بسلاح المدفعية وراجمات الصواريخ دون معرفة أن كانت هناك خسائر وقعت في صفوف الرتل»، مشيراً إلى أن هذا الاستهداف لم يكن الأول ضد الجيش التركي في ريف حلب.

وحول تحليق الطيران السوري في المنطقة التي كان يوجد بها الرتل العسكري، قال المصدر: «الطيران السوري يوجد في مناطق ريف حلب بشكل اعتيادي، ونفى دخول الطيران التركي إلى تلك المنطقة».

وكان رتل عسكري تركي دخل مساء الإثنين من بوابة باب الهوى نحو ريف حلب الجنوبي، مرورا بمدن وقرى ريف حلب الغربي.

وأكد قائد عسكري في حركة أحرار الشام «تعرض رتل عسكري تركي لقصف مدفعي من قبل القوات الحكومية ومسلحي حزب الله اللبناني في منطقة الكباري قرب بلدة الحاضر في ريف حلب الجنوبي، دون وقوع إصابات في عناصر وآليات الجيش التركي».

وقال القائد العسكري إن الرتل التركي رغم تعرضه للقصف تابع تقدمه ووصل إلى الفوج 46 في دارة عزة غرب حلب تمهيدا للانتشار في ريف حلب الجنوبي.

وقالت مصادر في المعارضة: «بعد وصول الرتل لمنطقة الكباري بريف حلب الجنوبي استهدفت قوات الأسد الرتل بالمدفعية الثقيلة والأسلحة المتوسطة، وردت فصائل الثوار على مصادر الاستهداف بالمدفعية والأسلحة الثقيلة، لوقف القصف وتسيير مسير الرتل العسكري التركي».

وأكدت مصادر المعارضة أن «الطيران الحربي السوري حلق في سماء ريفي حلب الجنوبي والغربي، ولم ينفذ أي غارة في المنطقة».

من جانب اخر قتل ثمانية أشخاص على الأقل أمس الثلاثاء، جراء غارات الطائرات الحربية السورية والطيران الروسي على مدينة أريحا بجنوب محافظة إدلب، شمال غربي البلد العربي، وفقا للمرصد السوري لحقوق الإنسان.

واستهدفت بعض الضربات الجوية أحد الأسواق في المدينة، ما أدى إلى دمار بمكان القصف.

وأشار المرصد إلى أن الغارات خلفت أيضاً العديد من المصابين، لافتا إلى أن عدد القتلى مرشح للزيادة لوجود جرحى بحالات خطرة ومفقودين تحت الأنقاض.

كذلك استهدفت الطائرات الحربية مناطق في مدينة خان شيخون بريف إدلب الجنوبي، ما أسفر عن سقوط عدد لم يحدد من الجرحى.

ووقعت هجمات جوية مماثلة في مناطق في قرية حران بريف إدلب الشرقي ومناطق أخرى في قرية الشيخ إدريس، ما أوقع أضرارا مادية دون ورود معلومات عن خسائر بشرية.

وتقع محافظة إدلب بأكملها تقريبا تحت سيطرة «هيئة تحرير الشام»، تحالف شكلته «جبهة فتح الشام»، أو جبهة النصرة سابقا قبل انفصالها عن تنظيم القاعدة، مع فصائل أخرى، وجماعات متشددة ومسلحة أخرى، وقد شنت قوات النظام هجوما عليها في 25 من ديسمبر الماضي.

من جهة أخرى كانت القوات النظام السوري قصفها على مدينة حرستا بعد ظهر الاثنين، بسلاح الصواريخ، وسط معارك عنيفة في محيط إدارة المركبات بين قوات النظام السوري ومسلحي المعارضة.

وقال مصدر في غرفة عمليات «وانهم ظلموا» «قصفت قوات النظام السوري مدينة حرستا شرق دمشق بأكثر من 25 صاروخا من طراز أرض أرض، ما أوقع عدد من الجرحى في صفوف المدنيين».

وأكد المصدر «خلال ساعات الصباح اليوم كانت المنطقة هادئة ثم قامت قوات النظام بالقصف على مدينة حرستا وسط معارك عنيفة على في محيط إدارة المركبات، كما قصفت القوات أيضا منطقة النشابية في منطقة المرج في الغوطة الشرقية بـ5 صواريخ محملة بالقنابل العنقودية المحرمة دوليا، بالتزامن مع قصف استهدف البلدة بأكثر من 12 قذيفة هاون».

وقال مصدر إعلامي مقرب من القوات الحكومية «قصفت قوات النظام بسلاح الرشاشات المتوسطة والثقيلة مواقع المسلحين في بلدة النشابية ومزارع البلالية بالغوطة الشرقية».

ومن جانبها، دعت قاعدة حميميم العسكرية الروسية قوات النظام لإجراء مفاوضات مباشرة مع تشكيلات المعارضة المسلحة المتواجدون في الغوطة الشرقية بهدف الإسراع بإجلاء المرضى.

وقالت القاعدة، عبر صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي «نحن نعمل بنشاط لتطبيع الأوضاع في ريف دمشق بالغوطة الشرقية، كما أنه في الوقت الراهن، أصبحت انتهاكات نظام وقف الأعمال القتالية المثبتة تتسم بطابع فردي».

من جانب اخر يبدأ مؤتمر الحوار الوطني السوري، المنعقد في سوتشي، أمس الثلاثاء أعماله رسميا، بمشاركة 1511 شخصا.

وذكرت اللجنة المنظمة للمؤتمر، أن المشاركين يمثلون مختلف مكونات المجتمع السوري العرقية والطائفية والسياسية والاجتماعية، من بينهم 107 ممثلين عن المعارضة الخارجية.

وأشارت اللجنة، وفق ما نقل موقع «روسيا اليوم»، إلى أن ممثلي المعارضة الخارجية قدموا من جنيف، والقاهرة، وموسكو، وأنقرة.

وأوضحت اللجنة، أن المشاركين لا يمثلون العرب فقط، بل مختلف عرقيات المجتمع السوري.

ومن المقرر أن يبدأ المؤتمر بكلمة للممثل الخاص لرئيس روسيا الاتحادية للتسوية في سوريا الكسندر لافرينتييف، ثم وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، والمبعوث الأممي الخاص بسوريا ستافان دي ميستورا.

وكانت تقارير ذكرت أن باريس وواشنطن قررتا رفض دعوة موسكو لحضور المؤتمر، في ظل تعنت حليفتها دمشق في مناقشة مسألتي الدستور والانتخابات خلال المحادثات.

وأعلنت عشرات الفصائل المقاتلة المعارضة رفضها المؤتمر، لكن العديد منها، وكذلك هيئة التفاوض لقوى الثورة والمعارضة السورية، تعرضت لضغوط مكثفة تركية وروسية للمشاركة في المؤتمر، وفق ما قال معارضون.

ولم تذعن هيئة التفاوض للضغوط، إلا أن ممثلين عن بعض الفصائل في شمال سوريا وصلوا منتصف ليل الإثنين–الثلاثاء قادمين من تركيا للمشاركة.

وفور وصولهم إلى المطار، اعترض ممثلو الفصائل على شعار المؤتمر المنتشر على لافتات في المطار تتضمن العلم السوري، وفق ما قال معارضون في سوتشي.

ومنذ اندلاع النزاع، اختارت المعارضة السورية علما آخر مختلف.

وقال قائد الفرقة 13 أحد ممثلي الفصائل أحمد السعود، في رسالة مقتضبة عبر الهاتف: «رفضنا الدخول»، ولم تتضح حتى الآن ما إذا حُلت المسألة، أم لا.

وقالت روسيا إنها دعت نحو 1600 شخص بصفة شخصية لحضور المؤتمر.

وأعلن المسلحون الأكراد مقاطعة المؤتمر «بسبب الوضع في عفرين».

وقالت مسؤولة كردية: «الضامنون في سوتشي هما روسيا وتركيا، والاثنتان اتفقتا على عفرين، وهذا يتناقض مع مبدأ الحوار السياسي حين تنحاز الدول الضامنة إلى الخيار العسكري».

واستبعد السكرتير الصحافي للرئيس الروسي، دميتري بيسكوف، أن تؤدي المقاطعات إلى فشل المؤتمر، مؤكدا أنه سيصبح خطوة مهمة على طريق التسوية السورية.

من ناحية أخرى قال دبلوماسيون وعلماء لرويترز، إن اختبارات معملية ربطت للمرة الأولى بين مخزون الحكومة السورية من الأسلحة الكيماوية وأكبر هجوم بغاز الأعصاب السارين في الحرب الأهلية، ما يدعم الاتهامات الغربية بأن قوات حكومة الرئيس بشار الأسد كانت وراء الهجوم.

وأجرت معامل تعمل لحساب منظمة حظر الأسلحة الكيماوية مقارنة بين عينات أخذتها بعثة تابعة للأمم المتحدة في الغوطة في دمشق بعد هجوم 21 أغسطس 2013، الذي سقط فيه مئات القتلى من المدنيين من جراء التسمم بغاز السارين، وبين الكيماويات التي سلمتها دمشق للتدمير في 2014.

وذكر مصدران كان لهما دور في العملية، أن الاختبارات توصلت إلى علامات متطابقة في عينات مأخوذة من الغوطة وموقعين آخرين تعرضا لهجومين بغاز الأعصاب، خان شيخون بمحافظة إدلب في 4 أبريل 2017، وخان العسل بحلب في مارس (آذار) 2013.

وأوضح مصدر طلب التحفظ على هويته، بسبب حساسية نتائج الاختبارات: «قارنا خان شيخون وخان العسل والغوطة، ثمة علامات تطابقت في ثلاثتها جميعا».

وكانت نتائج تلك الاختبارات، أساس تقرير أعدته آلية التحقيق المشتركة التابعة للأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيماوية في أكتوبر، وجاء فيه أن الحكومة السورية مسؤولة عن هجوم خان شيخون الذي سقط فيه عشرات القتلى.

ولم تُنشر النتائج المتعلقة بهجوم الغوطة، التي تأكدت رويترز من تفاصيلها من مصدرين دبلوماسيين منفصلين، في تقرير أكتوبر الذي رُفع إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، لأنها لم تكن ضمن التفويض الممنوح للفريق.

لكنها ستعزز الاتهامات التي توجهها الولايات المتحدة وبريطانيا وقوى غربية أخرى لحكومة الأسد، حول احتفاظها بذخائر محظورة، وتستخدمها انتهاكا لعدد من قرارات مجلس الأمن واتفاقية الأسلحة الكيماوية.

وامتنعت منظمة حظر الأسلحة الكيماوية عن التعقيب.

وسبق أن نفت سوريا مراراً استخدام الأسلحة الكيماوية في الحرب التي تعيش عامها السابع، وحملت قوات المعارضة مسؤولية الهجمات الكيماوية في الغوطة التي تخضع لسيطرة المعارضة.

ونفت روسيا تورط القوات الحكومية السورية في هجمات كيماوية، وشككت في مصداقية تحقيقات منظمة حظر الأسلحة الكيماوية.

وقال مسؤولون في موسكو إن المعارضة نفذت الهجمات لتشويه صورة الحكومة السورية واستنفار الإدانات الدولية.

ويمقتضى اتفاق توصلت إليه الولايات المتحدة وروسيا بعد هجوم الغوطة في 2013 انضمت دمشق لمنظمة حظر الأسلحة الكيماوية، ووافقت على التخلص نهائيا من برنامجها للأسلحة الكيماوية بما في ذلك تدمير مخزون بـ1300 طن من المكونات الصناعية التي رُبطت الآن بهجوم الغوطة.

غير أن المفتشين توصلوا أيضاً إلى دليل على استمرار برنامج للأسلحة الكيماوية في سوريا بما في ذلك الاستخدام المنهجي لقنابل براميل الكلورين والسارين، وقالوا إن الأوامر باستخدامها صدرت من أعلى مستويات الحكومة.

ودفع الهجوم بغاز السارين في خان شيخون في إبريل (نيسان) العام الماضي، الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى الأمر بضربة صاروخية ضد قاعدة الشعيرات الجوية، التي قيل إن العملية السورية انطلقت منها.

وذكرت المصادر الدبلوماسية والعلمية أن مساعي سوريا وروسيا للتشكيك في مصداقية اختبارات الأمم المتحدة، ومنظمة حظر الأسلحة الكيماوية التي تؤكد الصلة بالغوطة، خابت في مسعاها.

واكتسب استخدام روسيا حق النقض (الفيتو) لتعطيل إصدار قرارات في مجلس الأمن تسعى لمحاسبة المسؤولين عن جرائم حرب في سوريا، أهمية جديدة عندما دفعت روسيا بطائراتها لترابط في الشعيرات في 2015.

وأطلقت واشنطن صواريخ على الشعيرات في أبريل 2017 وقالت إن سلاح الجو السوري استخدم القاعدة في شن الهجوم بغاز السارين على خان شيخون في 4 أبريل، قيل بضعة أيام وأسفر عن سقوط أكثر من 80 قتيلا.

ولا يُعتقد أن الهجوم الحق أضراراً بأي عتاد عسكري روسي لكن موسكو، حذرت في ذلك الوقت من أنه قد يؤدي إلى عواقب خطيرة.

وفي يونيو، قالت وزارة الدفاع الأمريكية البنتاغون، إن لديها شواهد في المطار نفسه على ما يبدو أنها استعدادات لهجوم كيماوي الأمر الذي دفع روسيا للقول إنها سترد رداً مناسبا إذا ما أخذت واشنطن إجراءات وقائية ضد القوات السورية في المطار.

تمت الاختبارات المعملية بناءً على طلب آلية التحقيق المشتركة ومنظمة حظر الأسلحة الكيماوية، وهو التحقيق الذي كان يبحث عن صلات محتملة بين المخزون والعينات المأخوذة من خان شيخون.

وقال المصدر إن نتائج التحليل أثارت إمكانية تأكيد وجود رابط بينها وبين الهجومين الآخرين بغاز السارين.

وأظهرت الاختبارات تطابق عنصرين من العناصر الموجودة في العينة المأخوذة من الغوطة مع العينات المأخوذة من خان شيخون، إذ تكونت إحداها من غاز السارين وعنصر الهكسامين المثبت، والآخر من الفلوروفوسفات المميز الذي يظهر عند إنتاج السارين.

وقال المصدر: «مثلما يحدث في كل العلوم يجب إعادة الاختبار مرتين أخريين، غير أن التطابق كان محكما والعمل المعملي جاد».

إلا أن خبراء مستقلين قالوا إن النتائج هي أقوى دليل علمي حتى الآن على وقوف الحكومة السورية وراء هجوم الغوطة، وهو أسوأ هجوم بالأسلحة الكيماوية منذ مذابح حلبجة في 1988 أيام الحرب العراقية الإيرانية.

وقالت الخبيرة الأمريكية في الحد من انتشار الأسلحة الكيماوية إيمي سميثون: «تطابق العينات من هجمات الغوطة في 2013 مع اختبارات الكيماويات في المخزون السوري يعادل دليل الحمض النووي، أي أنه دليل قاطع».

وأضافت أن اكتشاف الهكسامين «يمثل بصفة خاصة تطابقا له أهميته، لأنه مادة كيماوية تمثل علامة فريدة في عملية إنتاج السارين في سوريا».

وقالت: «هذا التطابق يدعم جبل الأدلة المادية الذي يشير بشكل قاطع ودون أي شك إلى الحكومة السورية».

أفادت سميثون ومصادر أخرى مطلعة على هذه التطورات بأن من المستحيل فعليا أن تكون المعارضة وراء هجوم منسق على نطاق واسع بذخائر سامة، حتى إذا تمكنت من سرقة المواد الكيماوية من المخزون الحكومي.

وقال الاخصائي المستقل في الأسلحة البيولوجية والكيماوية فيميش دو بريتون جوردون: «لا أعتقد أنه توجد أي فرصة أن تكون المعارضة أو تنظيم داعش وراء هجوم الغوطة في 21 أغسطس».

وتوصلت آلية التحقيق المشتركة، التي حُلت في نوفمبر بعد أن وقفت روسيا حليفة سوريا حائلا أمامها في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، أيضا إلى أن تنظيم داعش استخدم غاز الخردل الكبريتي الأقل سمية على نطاق صغير في سوريا.

أما عن هجوم الغوطة فذكرت سميثون ودو بريتون غوردون أنه «في حالة مطابقة للحرب الكيماوية نفذته بشكل مثالي قوات مدربة على التعامل مع غاز السارين، وهو غاز أصعب في استخدامه لأن من الضروري مزجه قبل الاستخدام مباشرة».

وضربت صواريخ أرض أرض محملة بمئات اللترات من السارين أهدافها في ظروف جوية مثالية جعلتها مهلكة بأقصى ما يمكن، إذ كانت درجات الحرارة والرياح منخفضة في الساعات الأولى من الصباح ما يتيح للغاز البقاء متركزا ويقتل الضحايا النائمين، كثيرون منهم من الأطفال.

وتسببت غارات جوية سبقت الهجوم بقنابل تقليدية في تحطيم النوافذ والأبواب ودفعت الناس إلى ملاجئ تحت الأرض فتسرب إليها السم الكثيف، واستهدف قصف جوي بعد ذلك تدمير الأدلة.

وأفاد الخبراء أن كمية الكيماويات الكبيرة المستخدمة بالإضافة إلى صور الرادار لتتبع الصواريخ التي تظهر انطلاقها من مواقع الجيش السوري، تمثل دليلا آخر على أنه لم يكن من الممكن أن تنفذ المعارضة هجوم الغوطة.

منافس السيسي: لا تصالح مع «الإخوان» وقطر

رئيس حزب الغد موسى مصطفى موسى

القاهرة – «وكالات»: أكد المرشح لرئاسة الجمهورية المصرية، رئيس حزب الغد، المهندس موسى مصطفى موسى، أن المرحلة المقبلة ليست سهلة على الإطلاق، وتستدعي مزيداً من التكاتف بين كافة أطياف الشعب المصري.

وقال موسى، في مؤتمر صحافي «أن مصر تُحارب من منظومة صهيونية عالمية، لأنها القوة الحامية لكل الدول العربية».

وتابع المرشح الرئاسي المصري المحتمل «لا تصالح أو تنازل أو تراجع مع الإخوان وقطر حال فوزي في الانتخابات الرئاسية المصرية المقبلة».

وأضاف رئيس حزب الغد، أن يمتلك حلولاً اقتصادية مبتكرة ومن خارج الصندوق.

الأردن: لا إعادة فتح للسفارة الإسرائيلية قبل تغيير السفيرة

عمان – «وكالات»: نفت مصادر دبلوماسية أردنية عودة موظفي السفارة الإسرائيلية إلى أعمالهم في مبنى السفارة في عمان، مشيرة إلى أن ما تداوله الإعلام الإسرائيلي، لا يتعلق بفتح السفارة، بل بوصول وفد إسرائيلي للتفاوض مع وزارة الخارجية حول إجراءات إعادة فتحها.

وأضافت المصادر أن «الأردن يشترط لإعادة فتح السفارة الإسرائيلية تغيير السفيرة السابقة عينات شلاين»، مشيرة إلى أن تل أبيب لم تبلغ عمان حتى الآن بهوية السفير الجديد.

وأوضحت المصادر أن إسرائيل استجابت لشرطين حتى الآن لإعادة فتح سفارتها، تعويض أسر الشهداء الأردنيين الثلاثة وضمان محاكمة عادلة لقاتليهم، في انتظار تلبية الشرط الثالث والخاص بتغيير السفيرة.

وكانت وزارة الخارجية الأردنية تلقت مذكرة رسمية من وزارة الخارجية الإسرائيلية قبل أسبوعين عبّرت فيها عن أسف حكومتها وندمها الشديدين بعد حادثة السفارة الإسرائيلية بعمان في يوليو من العام الماضي، والتي أسفرت عن استشهاد المواطنين الأردنيين محمد الجواودة وبشار الحمارنة واستشهاد القاضي الأردني رائد زعيتر، ودفعت تعويضاً مالياً بـ5 ملايين دولار لأسر الشهداء الثلاثة.

وأعلن المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية إيمانويل نحشون في تصريح صحافي أمس الثلاثاء، أن السفارة في عمان في مرحلة «إعادة فتحها بشكل تدريجي»، دون الإدلاء بمزيد من التفاصيل.

فيما نقل تصريح صحافي عن دبلوماسي إسرائيلي أن سفيرة إسرائيل في عمان، عينات شلاين، لن تعود إلى منصبها، في انتظار تعيين بديل لها.

وقتل في 23 يوليو 2017، موظف في سفارة إسرائيل في عمان، أردنيين اثنين في محيط السفارة، وسمحت له عمان بالمغادرة مع طاقم السفارة إلى إسرائيل لتمتعه بالحصانة، لكنه استقبل بحفاوة في إسرائيل، ما أثار غضباً واسعاً في الأردن.

السفارة الإسرائيلية في عمان